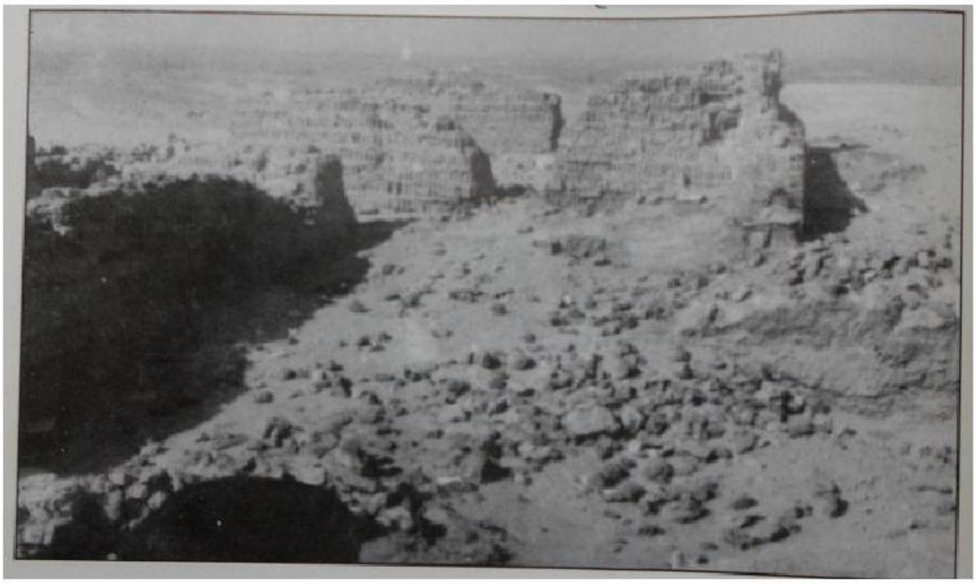
أدوات تزين من دير البنات بالفيوم

وزير وزير عبدالوهاب[I]

تقع منطقة دير البنات إلى الجنوب الشرقى من مدينة الفيوم وعزبة قلمشاه بالجبل الشرقى من مدينة الفيوم،[II] ويعتقد فتحى خورشيد:[1] أن منطقة دير البنات الحالية هى أطلال بلدة شلا القديمة، ويتلمس فى بقايا الجدران اللبنية هناك تصميماً لكنيسة[2] (صورة 1)، كما يشير إلى وثيقة محفوظة بمعهد الدراسات الشرقية بشيكاغو مؤرخة بعام 947 م، وتشير إلى وجود دير يعرف بإسم دير شلا بالقرب من دير النقلون المشترك معه فى ملكية واحدة.



(صورة 1: أطلال لمباني بالمنطقة السكنية بمنطقة دير البنات)

وتنقسم المنطقة الأثرية هناك إلى قسمين:منطقة سكنية، وهى على ربوة مرتفعة وتَبْعد عن منطقة الجبانة بحولى 100م تقريباً، وبها أطلال لمبانى، ثم منطقة الجبانة، وهي جبانة فقيرة والمقابر فيها لا تعدو أن تكون حفرة شبه بيضاوية تتراوح أعماقها ما بين 1: 3 م، وأطوالها ما بين 120: 190سم، أما العرض فيتراوح ما بين 35:55سم، ومعظمها كانت دفنات جماعية، يعلو بعضها

[I] كلية الآثار – جامعة الفيوم (مصر)

[II] يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير للسيد/ أحمد عبدالعال مدير *عام منطقة آثار الفيوم* على السماح له بنشر هذه القطع الأثرية موضوع البحث من ناتج الحفائر التي قام بها فى منطقة دير البنات بالفيوم موسم حفائر 1984.

البعض ومن الملاحظ أيضاً أن هناك أكثر من دفنة تعلو الأخرى، مما يطرح سؤالاً حول أسباب هذه الدفنات الجماعية؟

كان نظام الدفن بهذه الجبانة بأن يوضع المتوفى بكامل ملابسه ثم يُلف برداء كبير من الكتان، ويوضع تحت المتوفى مجموعة من جريد النخيل أو جزء من خشب النخيل أو البوص الفارسي، أما السيدات فكن يرتدين كامل زينتهن. تؤرخ المنطقة بشكل عام بالعصر الروماني (القبطي) في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ومما يؤكد ذلك بخلاف نظام الدفن بالجبانة، ما عُثر عليه من عملات رومانية منقوش عليها حرف M والصليب، بالإضافة إلى الأقمشة القبطية من الصوف والكتان، وعليها تطريز باسم السيد المسيح في صيغة مختصرة "xs!" وعلامة الصليب المعقوفة.[3]

يرجع اهتمام المصري القديم بأمور الزينة والتزين إلى عصور ما قبل التاريخ، واستمر هذا الاهتمام في العصور التاريخية، ويؤكد ذلك ما عُثر عليه من أدوات زينة وتزين وأواني لتحفظ فيها مواد الزينة والمساحيق والبرديات التي تحكي وصفات التجميل،[4] كذلك ما صور على جدران بعض المقابر، وما نُقش على بعض التوابيت من مناظر تزين، تُشاهد السيدة في هذه المناظر جالسة وتقوم الخادمة بتعطيرها وتمشيط شعرها، وخادمات أُخريات يقمن بحمل علب المساحيق والمكاحل والمرايا والأمشاط، وجدير بالذكر أن بعض أدوات التزين تظهر أيضاً أسفل مقاعد السيدات.[5] وكانت أهم أدوات التزين المرايا والأمشاط والمكاحل والمراود وأواني العطور والدهون وأواني المساحيق والملاقط والصلايات وملاعق الزينة، والجدير بالذكر أن مُعظم هذه الأدوات قد عُرف منذ عصر ما قبل الأسرات، وظلت معروفة طوال العصور التاريخية، وقد حرص المصري القديم على تصويرها على جدران المقابر وعلى بعض التوابيت، وضمنها أيضاً مناظر القرابين وودائع الأساس، وقدمت كمهور في العرس،[6] كذلك كانت ضمن القطع المهمة في الأثاث الجنزي.[7] وهناك من يعتقد أن التزين وأدواته كان لهم جميعاً قيمة سحرية.[8]

تنوعت زخارف أدوات التزين وتعددت عناصرها فمنها ما يمثل رموز آلهة مثل بقرة حتحور والصقر وأنثى فرس النهر وحية الكوبرا والجعران والرخمة والتمساح، ومنها ما يمثل رموزا مقدسة ذات دلالات سحرية مثل عنخ وشن وسا وجد وتيت ووجات،[9] هذا بالإضافة إلى الأشكال البشرية لسيدات وراقصات وخادمات وخدم وأسرى، أو أجزاء من الجسم البشرى مثل الرؤوس والأيدى، وزخارف حيوانية مثل الطيور المائية والأسماك والضفادع والظباء والوعول والغزلان البرى، والكلاب والقرود والأسود والقطط والخيول والأبقار والأرانب، أو أجزاء من جسم الحيوان مثل فخذ الثور والوعل، ثم

الزخارف النباتية مثل اللوتس والبردي وسعف النخيل وعناقيد العنب،[10] وأصبحت أشكال مجردة بزخارف نباتية أو هندسية بعد ما آمن الشعب بعبادة الإله الواحد في المسيحية (القبطية)، أو مناظر ذات طابع دينى (صورة 3).وفيما يلى القطع التي تم العصور عليها من أدوات للتزين:

أولاً: ثلاثة أمشاط خشبية ذات أسنان من الطرفين:[11] (صورة 2)



(صورة 2: ثلاثة أمشاط خشبية ذات أسنان من الطرفين)

توضح الصور عدد ثلاثة أمشاط خشبية ذات أسنان من الطرفين، وهم من ضمن أدوات التزين التي عُثر عليها بجبانة دير البنات بالفيوم، ويحملون أرقام 744 (أ،ب)، 779 بالمخزن المتحفي بكوم أوشيم بالفيوم وهم كالآتي:

- مشط رقم 744أ بمقاسات 7 × 11,5 سم ذات أسنان من الطرفين، احتوى أحد طرفيه على أسنان رفيعة منتظمة ومتلاصقة، أما الطرف الأخر فتميزت أسنانه بالضخامة والتباعد.
- مشط رقم 744ب بمقاسات 2, 9 × 16,5 سم ذات أسنان من الطرفين احتوى أحد طرفيه على أسنان دقيقة منتظمة ومتلاصقة، أما الطرف الأخر فتميزت أسنانه بالضخامة والتباعد، ولكنها –وكما يتضح من الصورة– أقل تباعداً من أسنان المشط السابق.
- مشط رقم 779 بمقاسات 7 × 16,7 سم ذات أسنان سميكة من الطرفين، ولكن لا تزال أسنان أحد الطرفين أقل ضخامة من الآخر وأقل تباعداً أيضاً.

وقد ظهر هذا المشط المزدوج ذو صفى الأسنان منذ عصر ما قبل الأسرات المتأخر، والتي كانت نماذجه في الغالب أكثر استطالة منها عرضاً، ودائما ما احتوى أحد طرفيه على أسنان دقيقة منتظمة ومتلاصقة، أما الطرف الأخر فتميزت أسنانه بالضخامة والتباعد بعض الشئ،[12] وقد عُثر على أمثلة لهذا النوع من الأمشاط خلال عصري الدولتين الوسطى[13] والحديثة، وكانت جميعها من الخشب،[14] هذا ويؤكد بترى من خلال العثور على مجموعة من نفس النوع على استمراره فى العصرين الروماني والعربي.[15]وهذا مشط من العاج محفوظ بالمتحف القبطي (تحت رقم 5655)، 9 × 11 سم.



(صورة 3: مشط من العاج بالمتحف القبطي)

وهو مشط ذو صفين من الأسنان، أحدهما سميك والآخر رفيع كأمشاط دير البنات السابقة، وقد عُثر عليه في دير "أبو حِنّس" (مركز ملوي، محافظة المنيا)، منقوش على الوجهين بالحفر البارز داخل إطار غائر مناظر تمثّل على أحد الوجهين معجزتى (شفاء الأعمى) يمينًا، وإلى اليسار نقش يمثل (إقامة لِعازر)، وعلى الوجه الآخر قديس (أو ربما السيد المسيح) يمتطي جوادًا داخل إكليل غار يحمله ملاكان، فهنا الصورة دينية، ولكنها وُضِعت على مشط، والمشط ليس من الدين في شيء، وإنما من أدوات الزينة الدنيوية، وعلى الرغم من أن هذا المشط من أواخر القرن السادس للميلاد، إلا أنه يشبه أمشاط مصر القديمة إبان عصور ما قبل التاريخ وعصور الأسرات، بل ومشط اليوم المعروف عند العامة باسم (الفلاّية).[16]

اهتم المصريون القدماء رجال ونساء بمظهر شعورهم، وذلك بتمشيطه وحسن تنسيقه، وهذا واضح وجلى فيما سجلوه على الجدران فى كثير من المناظر، وما خلفوه من تماثيل، وما عُثر عليه من أمشاط مختلفة الأشكال والأحجام تشير إلى اهتمامهم بتنسيق شعورهم، وقد عُوفت الأمشاط منذ عصر ما قبل التاريخ فقد استُخدمت الأمشاط ذات الأسنان الطويلة والسميكة منذ عصر حضارة البداري، وشاع استخدامها فى عصر نقادة الأولى بينما قل في عصر نقادة الثانية، وقد اختفى هذا النوع في بداية الأسرات.[17] وقد عُثر على الأمشاط ضمن الأثاث الجنازى للمقابر، وكانت توضع فى أكياس مصنوعة من سيقان البردي،[18] أما الأمشاط التي عُثر عليها فى الدفنات لم تكن مشبوكة فى الشعر ولكنها وجدت أحياناً فى الأيدي،[19] وفى أحيان أخرى وجدت بجوار رأس المتوفى.[20]

استخدم المصريون القدماء الأمشاط فى عدة أغراض، فمنها ما كان لتمشيط الشعر وتنظيفه، ومنها ما كان لتثبيت الشعر وتزيينه، فقد استعملت الأمشاط ذات الأسنان الغليظة للتمشيط، فى حين استعملت الأمشاط ذات الأسنان الرفيعة للتنظيف[21]. وقد استخدمت مواد مختلفة لصناعة الأمشاط مثل العاج والعظم والقرن والخشب واستخدم أيضاً الحجر ولكن بشكل قليل.[22] يشير موللر إلى استمرار المصريين فى استخدام الأمشاط بأنواعها وزخارفها المختلفة فيما عدا الأمشاط ذات صف الأسنان الواحد، والتى كانت تستخدم فى تثبيت أو تزيين الشعر، هذا في حين ظلت الأمشاط المزدوجة ذات الأسنان من الطرفين تستخدم حتى العصرين القبطى والعربي،[23] وهذا ما أكده بتري من قبل،[24] وشاع استخدام أمشاط صغيرة الحجم ذات تصميم بسيط، الأمر الذي يدعوا إلى الغرابة بالنظر إلى حجم الباروكة وكثافتها في هذا العصر.[25]

ثانياً: أواني خشبية "مكاحل":[26] (صورة 4، 5)

أ- إناءان من الخشب (مسجلان تحت رقم 793أ، ب بالسجل العام لمخزن كوم أوشيم المتحفي بالفيوم)، يأخذ كل منهما الشكل الاسطواني، غطاء كل منهما عبارة عن إناء آخر كمثري الشكل له غطاء صغير ذو مقبض من أعلى ليسهل نزعه، أحدهما والمسجل تحت رقم 793ب مفقود غطاءه، وجدير بالذكر أن الإناء الكامل (أ) أصغر فى القطر والارتفاع عن الثاني، إذ يصل ارتفاعة بالغطاء إلى 19سم، ويصل ارتفاع الجزء الأسفل منه إلى 10سم، أما الإناء الثاني فيصل ارتفاعه بدون الغطاء المفقود إلى 18.5سم، وجزءه الأسفل يرتفع إلى 12سم، الإناء (أ) به شرخ فى الجزء الأعلى الكمثري، كما يوجد شرخ فى الجزء الأسفل الاسطوانى من جسم الإناء (ب)، ولكل منهما قاعدة متصلة ليرتكز عليها، هذا، وقد لون كل منهما باللونين الأصفر والأسود.



(صورة 4: مكاحل خشبية)

وحيث أن كل إناء عبارة عن إناءين يعلو أحدهما الآخر، فهو بذلك مزدوج الوظيفة، فيبدو أن الجزء الأسفل من الإناء كان يستخدمكمكحلة، بينما استُخدم الجزء الأعلى منه الكمثري الشكل فى حفظ الخرز، ولا شك أن هذا الشكل الجميل الذي نُحتت به هذه الأواني، وكذا الصقل الجيد والألوان المتناسقة كانت من أجل إشباع الذوق الراقي.

ب-إناء من الخشب كمثري الشكل(مسجل تحت رقم 794 بالسجل العام لمخزن كوم أوشيم المتحفي بالفيوم)، له غطاء صغير ذو مقبض من أعلى ليسهل نزعه، يصل ارتفاعه بالغطاء إلى 7.5سم، مصقول بشكل جيد وملون باللونين الأصفر والأسود، وتوجد زخارف بلون مختلف فى الجزء الملون باللون الأسود من جسم الإناء من الخارج، يقترح المكتشف أنه

اُستخدم فى حفظ الخرز وليس كمكحلة معتمداً في رأيه على الشكل الكمثري لغطاء المكحلة السابقة والذي كان يستخدم فى حفظ الخرز.



(صورة 5: إناء خشبي ربما استخدم لحفظ الخرز)

ثالثاً: أواني عطور زجاجية:[27] (صورة 6)

أ- إناء زجاجى إنبوبي الشكل (مسجل تحت رقم 774 بالسجل العام لمخزن كوم أوشيم المتحفي بالفيوم)، يميل لونه إلى اللون الأخضر، ويصل ارتفاعه إلى 16سم، بينما يصل قطر فوهته إلى 2.5سم، يوجد بالفوهة كسر مشطوف ومصقول مما قد يُفهم منه أنه كان يستخدم للعطور.



(صورة 6: إناءان للعطور من الزجاج)

ب- إناء زجاجى صغير الحجم بصلي الشكل منتفخ البدن ورقبة تتسع إلى أعلى ناحية الفوهة (مسجل تحت رقم 796 بالسجل العام لمخزن كوم أوشيم المتحفي بالفيوم)، ويصل ارتفاعه إلى 4.3سم.

إن المكاحل وأواني العطور ضمن بقية أواني وأدوات التزين الأخرى تعكس بوضوح اهتمام المصريين القدماء بمظهرهم الشخصي، وقد منحت خامات صناعتها للفنانين الفرصة لإظهار خبراتهم ومهاراتهم اليدوية، فكانت تصنع من الحجر بمختلف أنواعه لاسيما الالبستر والفخار والمعادن والعاج والخشب والزجاج الملون.[28] عُثر على العديد من الأواني والأواني الأنبوبية التي استُخدمت كمكاحل، والتي وضعت فى المقابر فى سلال دائرية صغيرة ضمن المتعلقات الشخصية للأفراد،[29] وصنعت أواني الكحل فى الدولة القديمة من الفخار، ثم ظهرت إلى جانب الأواني الفخارية أوان أخرى صنعت من الألبستر استمرت تستخدم حتى بدايات عصر الدولة الوسطى،[30] وفى الأسرة الثانية عشر تشابهت أواني الكحل فيما بينها إلى حد كبير، فظهرت الأوانى ذات الحافة العلوية، والأوانى ذات المقابض والتي ظهرت بشكل متطور عن أوان ترجع لبداية الأسرات، والأوانى ذات الحامل السفلى وكانت تصنع على هيئة قطعة واحدة أو قطعتين منفصلتين، وظلت تستخدم حتى الأسرة الثامنة عشرة، كذلك ظهرت أوان ذات حافة علوية رفيعة وأخرى ذات حافة مخروطية سميكة، واستمرت شائعة الاستخدام حتى عصر الدولة الحديثة.[31] وبصفة عامة فقد تميزت أوانى الكحل التي ترجع لنهاية الدولة الوسطى بالحافة العريضة والعنق الضيق والتجويف الداخلي أنبوبى الشكل، وقد زُينت بعض الأواني بزخارف نباتية أو هندسية، وفى أحيان أخرى اتخذ الإناء نفسه أشكالا مختلفة لمعبودات أو لبشر أو لحيوانات ونباتات.[32]

شاع مع بدايات الأسرة الثامنة عشرة المكاحل أنبوبية الشكل،[33] وقد أطلق على هذه الأوانى الجديدة اسم أنبوب الكحل والمكحلة،وقد استُخدمت هذه المكاحل جنباً إلى جنب مع أوانى الكحل التقليدية،[34] وكان أبسط أشكال هذا النوع عبارة عن قطعة من البوص المجوف، ومن أكثر الأشكال شيوعاً ما شُكل على هيئة أنبوب أحادي يحاكي قطعة البوص الطبيعي، أو على شكل عمود لوتسي، ويضاف له أحياناً شكل لقرد جالس يحتضن المكحلة، وبالإضافة الى هذه المكاحل البسيطة، ظهرت المكاحل المركبة، أي التي تتكون من أكثر من انبوب، وأحيانا ما يضاف لها غطاء.[35] ويبدو أن الغرض من استخدام مكاحل ذات فتحات متعددة تصل أحيانا لسبع فتحات كان لتمكين أصحابها من وضع مختلف أنواع مساحيق وأكحلة وأدوية العين فيها، بالإضافة إلى المراود الخاصة بها.[36] وكما

يتضح من صورة المكحلة التالية والمحفوظة بالمتحف المصري، والتي تبين الفتحات المتعددة، ويوجد مرود بإحدى هذه الفتحات، وآثار لبقايا كحل ومساحيق.



(صورة 7: مكحلة ذات فتحات متعددة وبها مرود)[37]

وقد أخذت المكحلة أيضا شكل القصبة الطولية، أو شكل عمود البردي، ومنها ما صُنع على شكل بس،[38] وأما المكحلة التى اتخذت شكل العمود النخيلي فكانت الأكثر شيوعاً منذ النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشر، واستمرت بعد ذلك لعدة قرون.[39] وأما أواني العطور فكانت معظم أشكالها من الأشكال التقليدية التي شاع استخدامها في عصور مختلفة، مثل الأواني التي اتخذت الشكل البيضاوي أو البصلي أو المستدير أو المستطيل، أو الإنبوبي، وأحيانا ما يزود بقاعدة ليستقر عليها، أو بحامل من المعدن، مع اختلاف تصميم وسمك فتحته العلوية.[40]

شهد عصر الدولة الحديثة إنتاج تصميمات وأشكال جميلة لأواني العطور، مثل الإناء على هيئة سيدة جاثية تحمل رضيعها، أو على هيئة فتاة عارية تحمل إناءاً ضخماً ثقيلاً، أو على هيئة أنثى قرد جالسة القرفصاء تحتضن صغيرها، أو أن يأخذ الإناء هيئات حيوانية مختلفة، ومن أواني العطور ما جاء على شكل من أشكال ملاعق الزينة، وكان أشهر هذه الأشكال جميعها هو الإناء على هيئة زهرة اللوتس.[41] وجدير بالذكر أن أواني العطور كانت ضمن ما استخدم من أدوات في طقوس وشعائر العبادة، فكانت الدهانات والزيوت العطرية التي احتوتها والتي استخدمت في زينة الأحياء، تستخدم أيضاً في الطقوس الدينية والجنازية.[42]

اجتهد الفنان المصري القديم في إشباع الذوق الراقي، وذلك من خلال زخرفته للأواني وأدوات التزين بوجه عام، فكانت بعض الأوانى تزين بزخارف مذهبة، كذلك ظهرت أوان زجاجية جميلة ذات

ألوان متعددة، عثر عليها في مقابر الأسرة الثامنة عشرة على وجه الخصوص، وعلى الرغم من تميز الكثير من هذه الزخارف بالطابع الديني، إلا أن خيال فناني هذه الأدوات، خاصة في الدولة الحديثة، قد أضاف عناصر زخرفيه يمكننا أن يُطلق عليها "فن من أجل الفن" بغرض إرضاء الذوق الرفيع لمن يشتريها.[43]

وهذه الأواني التى نحن بصددها والتى ربما تعود إلى القرن الرابع أو الخامس الميلاديين تؤكد استمرار هذا الفكر الراقي لدى المصريين، وإن اختلفت الديانة فقد ظلت العادات المصرية القديمة ثابتة، وتعكس أدوات التزين وغيرها مدى اهتمام المصري القديم بمظهره الشخصي.

رابعاً: مراود عاجية ومعدنية



(صورة 8: مجموعة من المراود العاجية والمعدنية)

أ- مرود من العاج (مسجل تحت رقم 775 بالسجل العام لمخزن كوم أوشيم المتحفي بالفيوم)، ويصل طوله إلى 22.9سم، المرود ذو سن مدبب ليمكن إدخاله فى إناء الكحل، أما قمته فعليها حزات طولية مائلة، هذا إلى جانب عدد 2 حزة دائرية تحيط بالحزات الطولية من أعلى ومن أسفل.

ب- مرود من العاج (مسجل تحت رقم 740أ بالسجل العام لمخزن كوم أوشيم المتحفي بالفيوم)، ويصل طوله إلى 15.7سم، المرود ذو سن مدبب ليمكن إدخاله فى إناء الكحل، أما قمته فمزينة بحزات دائرية تضيق وتتسع لتعطي منظر زخرفى جميل.

ج- مرود معدنى من البرونز (مسجل تحت رقم 740ب بالسجل العام لمخزن كوم أوشيم المتحفي بالفيوم)، ويصل طوله إلى 13.8سم، طرفا المرود متشابهان ومنتفخان وليس مدببان كالمرودين السابقين، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن هذه الأداة كانت تستخدم كدبوس للشعر وليس كمرود، وجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى استخدم دبوس الشعر فى زينة الشعر فقد استخدم كمرود أيضاً فى أحيان كثيرة.[44]

د- أربعة مراود مسجلين تحت رقم 803 بالسجل العام لمخزن كوم أوشيم المتحفي بالفيوم)، إثنان منهم من العاج، أما الآخران فمن النحاس، طول الأكبر من العاج 18.2سم، والثاني 15سم، بينما يكاد يتساويا المرودان النحاسيان فى الطول، إذ يصل طول أحدهما وهو الأكبر 7.7سم، بينما يصل طول الثاني 6.9سم. تتشابه هذه المراود جميعها من حيث السن المدبب وزخرفة الرأس بحزات دائرية، ولكنها تختلف فى عدد الحزات وقطرها من مرود لأخر، والتي ينتج عنها منظر جمالى محبب لدى الناظر، ولا نزال نرى صدأ النحاس الأخضر على المرودين المعدنيين.

كانت الوظيفة الأساسية للمرود هو استخدام النساء له فى التزين بالكحل والمساحيق الأخرى، وقد ظهر فى بعض مناظر التزين خادمات يجلبن لسيداتهن المكاحل والتي يخرج منها المراود.[45] وقد تطور المرود عن ذلك العود الصغير المصنوع من الخشب أوالعظم أوالعاج أوالمعدن وكذلك الحجر، والذى كان يبلل طرفه ثم يغمس فى المسحوق لتكتحل به النساء،[46] وكانت المراود ترتبط بالمكاحل بأن يضاف أنبوب أو اثنان لوضع المرود في المكحلة ذاتها، أو تربط إلى المكحلة بقطعة من القماش أو أن تدخل من تجويف في الغطاء حين يوجد.[47]

ومثلما تعددت أشكال وأحجام المكاحل وأواني الكحل اختلفت أيضا أشكال وأحجام المراود، التي عادة ما تأخذ الشكل الاسطواني. ظهرت بعض المرود بنهاية مجوفة من أعلى تشبه الملعقة، وفي هذه الحالة يمكن أن تلعب المراود دور ملاعق الزينة أيضا، أو أن تستخدم لنقل المساحيق من أواني التخزين إلي أواني الاستخدام، أو أن تأخذ شكل دبوس الشعر.[48] وقد تخلى المصريون فى العصر الروماني المتأخر (القبطي) عن الزخارف المجسدة فى المراود، والتي غالباً ما كانت فى نهايات

المراود على هيئة رأس الصقر، وحية الكوبرا، أو رأس الأسد والحصان والقطة والتاج النخيلي الشكل والزخارف البشرية، وظهرت الزخارف الهندسية بدلاً منها.

النتائج:

- كان نظام الدفن بجبانة دير البنات بأن يوضع المتوفى بكامل ملابسه ثم يُلف برداء كبير من الكتان، ويوضع تحت المتوفى مجموعة من جريد النخيل أو جزء من خشب النخيل أو البوص الفارسي، أما السيدات فكن يرتدين كامل زينتهن.
- يرجع اهتمام المصري القديم بأمور الزينة والتزين إلى عصور ما قبل التاريخ، واستمر هذا الاهتمام فى العصور التاريخية.
- تنوعت زخارف أدوات التزين وتعددت عناصرها، فمنها ما كان يمثل رموزاً لمعبودات أو رموزاً مقدسة ذات دلالات سحرية، ومنها ما اتخذ أشكالاً على هيئة بشرية كاملة أو على هيئة عضو من الجسم البشرى، هذا، بلإضافة إلى الزخارف الحيوانية والنباتية، أما في العصر القبطي فقد أصبحت أدوات التزين أشكالاً مجردة بزخارف نباتية أو هندسية ومنها ما صور عليه أيضاً مناظر ذات طابع دينى.
- عُرفت الأمشاط منذ عصر ما قبل التاريخ، واستُخدمت الأمشاط ذات الأسنان الطويلة والسميكة منذ عصر حضارة البداري، وظلت الأمشاط المزدوجة ذات الأسنان من الطرفين تستخدم حتى العصرين القبطى والعربي.
- اتخذت المكاحل أشكالاً مختلفة ومتعددة على مر التاريخ، ولكن كان الإناء الإنبوبى، وأواني الكحل التقليدية هى الأكثر شيوعاً، واستمرت الأخيرة حتى العصر القبطى.
- اتخذت أواني العطور أشكالاً تقليدية شاع استخدامها في عصور مختلفة، مثل الأواني التي اتخذت الشكل البيضاوي أو البصلي أو المستدير أو المستطيل، أو الإنبوبي، وأحيانا ما يزود بقاعدة ليستقر عليها، أو بحامل من المعدن، مع اختلاف تصميم وسمك فتحته العلوية، هذا بالإضافة إلى الأواني التي اتخذت أشكالاً بشرية أو حيوانية أونباتية، وظهر فى الدولة الحديثة أوان عطور زجاجية كما هو الحال فى العصر القبطى.
- كما تعددت أشكال وأحجام المكاحل وأواني الكحل اختلفت أيضا أشكال وأحجام المراود، التي عادة ما تأخذ الشكل الاسطواني أو شكل دبوس الشعر.
- تخلى المصريون فى العصر الروماني المتأخر (القبطي) عن الزخارف المجسدة فى المراود، والتي غالباً ما كانت فى نهايات المراود على هيئة رأس الصقر، وحية الكوبرا، أو رأس الأسد

والحصان والقطة والتاج النخيلي الشكل والزخارف البشرية، وظهرت الزخارف الهندسية بدلاً منها.

- إن قطع التزين التى نحن بصددها والتى ربما تعود إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي تؤكد استمرار هذا الفكر الراقي لدى المصريين، وإن اختلفت الديانة فقد ظلت العادات المصرية القديمة ثابتة، وتعكس أدوات التزين هذه وغيرها مدى اهتمام المصري القديم بمظهره الشخصي.

المراجع:

[1] فتحى خورشيد، *كنائس وأديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثماني*، القاهرة، 1998، 141-43: لمزيد من المعلومات عن هذا الموقع يُنظر:

Alexei Krol, "The RIEC Archaeological and Anthropological Surveys at the Site of Dayr al-Banat," in Gawdat Gabra (ed.), *Christianity and Monasticism in the Fayoum Oasis*. Cairo-New York: American University in Cairo Press, 2005, 209-216.

[2] فتحى خورشيد، *كنائس وأديرة محافظة الفيوم*، صورة 60.

[3] *أحمد عبدالعال: تقرير عن أعمال الحفائر التى تمت بمنطقة دير البنات، فى الفترة 1984/9/15 إلى 1984/12/8.*

[4] Patch, D. C., *Reflections of Greatness: Ancient Egypt Carnegie Museum of Natural History*, Pennsylvania, 1990, 48.

[5] Capart, J., *L'Art et la Parure Feminine dans l'Ancienne Egypte*, ASAB 21, Bruxelles 1927, 305ff.

[6] Müller, Ch., "Toilettengeräte", *LÄ* VI, 1986, 625.

[7] Show, I.& Nicholson, P., *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, London 1995, 72

[8] Bruyère, B., "Un Fragment de Frèsque de Deir El-Mèdineh", *BIFAO* 22 (1923), 127;

منى زهير، *الرموز المقدسة فى أدوات التزين فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، 1999، 22.

[9] Capart, J., *La Beautè Egyptienne*, Bruxelles 1949, 70:74.

[10] منى زهير، *الرموز المقدسة فى أدوات التزين*، 22

[11] أحمد عبدالعال: *تقرير عن أعمال الحفائر التى تمت بمنطقة دير البنات*، 1984

[12] Brunton, G., *Mostagaggedda and the Tasian Culture*, London 1937, 17; pl. XL.

[13] Petrie, F., *Kahun, Gurab and Hawara*, 25; pl. VIII

[14] Hayes, W.C., *The Scepter of Egypt*, part II, New York, 1959,188; Willkinson, J.G., *The Ancient Egyptians*, vol. II, London 1988, 341.

[15] Petrie, W.M.F., *Objects of daily use*, London 1927, 25: 26.

[16] Gabra G. and Eaton-Krauss M., *Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and the Churches of Old Cairo*, Cairo-New York: American University in Cairo Press, 2006, 152.

[17] Petrie, W.M.F. & Diospolis Parva, *The Cemeteries of Abadiyen and Hu*, London 1901, 21; Petrie, W.M.F., *Objects of daily use*, 25.

[18] زكى سعد، *حفائر عزبة لوالدة بحلوان*، القاهرة 1951، 60

[19] Brunton, G., *Mostagaggedda and the Tasian Culture*, 107.

[20] Petrie, W.M.F., *Naqada and Ballas*, London 1908, 10.

[21] Klebs, L., *Die Reliefs and Malereien des Neuen Reiches*, Heidelberg 1934, 40.

[22] Müller,Ch., "Kamm", *LÄ III*, 1980, 305.

[23] Müller,Ch., "Kamm", *LÄ III*, 1980, 306.

[24] Petrie, W.M.F., *Objects of daily use*, 25, 26.

[25] منى زهير، *الرموز المقدسة فى أدوات التزين*، 44.

[26] أحمد عبدلعال: *تقرير عن أعمال الحفائر التى تمت بمنطقة دير البنات* 1984

[27] أحمد عبدلعال: *تقرير عن أعمال الحفائر التى تمت بمنطقة دير البنات* 1984

[28] Jéquiér, G., "Vases d' Alabâtre", BIFAO 19 (1920), 99; Hayes, W. C., *The Scepter of Egypt*, Part II, 193.

[29] Hayes, W. C., *The Scepter of Egypt*, Part II, 22:23.

[30] Petrie, F., *The Funeral Furniture of Egypt with Stone and Metal Vases*, London1977, 10; Petrie, F., *Objects of Daily Use*, 26.

[31] Petrie, F., *The Funeral Furniture of Egypt with Stone and Metal Vases*, 11.

[32] منى زهير، *لرموز لمقدسة فى أدوات التزين*، 49، 50

[33] Vandier d' Abbadie, J., *Les Objects de Toilette Egyptienns au Musée du Louvre*, Paris, 1972, 6.

[34] Petrie, F., *The Funeral Furniture of Egypt with Stone and Metal Vases*, 11.

[35] Boreux, Ch., *Antiquités Egyptiennes, Musée National du Louvre*, Paris, 1932, 607.

[36] Petrie, F., *The Funeral Furniture of Egypt with Stone and Metal Vases*, 11.

[37] http://www.bibalex.org/egyptology/Sections/Show.aspx?ID=bpImGXCea4x5YX0T8hBY5Q==&CatID=e0gEn2QqkjRODlkHoVlOfg==

[38] منى زهير، *لرموز لمقدسة فى أدوات التزين*، 50

[39] Willkinson, R.H., *Symbols and Magic in Egyptian Art*, London, 1994, 18.

[40] Hayes, W.C., *The Scepter of Egypt*, II, 193

[41] Quirke, S., *Ancient Egyptian Religion*, London, 1992, 110; Durman, P. F. and Others, *The Metropolitan Museum of Art*, New York, 1987, 20;

منى زهير، الرموز المقدسة فى أدوات لتزينة، 46

[42] Vandier d' Abbadie, J., *Les Objects de Toilette Egyptienns au Musée du Louvre*, 5.

[43] Capart. J., *La Beautè Egyptienne*, 73; Müller, Ch., *Toilettengeräte*, 625.

[44] .منى زهير، *الرموز لمقدسة فى أدوات التزين*، 53

[45] Vandier d' Abbadie, J., *Les Objects de Toilette Egyptienns au Musée du Louvre*, 6.

[46] ألفريد لوكاس، *المواد ولصناعات عند قدماء المصريين*، مترجم، القاهرة، 1991، 141.

[47] Hayes, W.C., *The Scepter of Egypt*, II, 242; Boreux, Ch., *Antiquités Egyptiennes, Musée National du Louvre*, 608;

منى زهير، الرموز المقدسة فى أدوات التزينة،52

[48] Hayes, W.C., *The Scepter of Egypt*, II, 23, 66.